دراسة لبعض المتغيرات النفسية المرتبطة بمفهوم الذات وأساليب تعديله لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بدولة قطر[١]

حمده أحمد راشد المهندي [٢]

مقدمة:-

كانت الأهداف التربوية تتعدل وتتغير ما بين التركيز الكامل على النواتج العقلية وبين الاهتمام الرئيسي بالنواتج الاجتماعية والانفعالية، إلا أن الاتجاه التربوي الحالي على ما يبدو يتجه نحو التركيز والاهتمام بالجوانب الإنسانية للتربية.

ويعد مفهوم التوافق من المفاهيم الرئيسية في مجال الصحة النفسية للإنسان، والذي يلقي اهتماماً من قبل التربويين ذوي النزعة الإنسانية في وقتنا الحاضر.

والتوافق في جزء منه يعد وظيفة لمفهوم الذات وتقبل الفرد لذاته، ولذلك يرى العاملون في هذا المجال أنه يمكن النظر إلى مفهوم الذات باعتباره أحد المكونات الرئيسية للصحة النفسية للفرد.

وبما أن الحديث عن بناء وتطور الشخصية والعوامل التي تتداخل وتتفاعل في تكوينها من أعقد القضايا التي يمكن طرحها للمناقشة أو البحث، فقد جاءت هذه الدراسة لتقف على بعض

١- رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في التربية تخصص علم النفس التعليمي - كلية التربية - جامعة القاهرة، فرع بني سويف ٢٠٠٣.

٢- موجهه مرحلية - إدارة التوجية التربوي - وزارة التربية والتعليم .

المتغيرات النفسية المرتبطة بمفهوم الذات وأساليب تعديله لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بدولة قطر.

مشكلة الدراسة:-

تتلخص مشكلة الدراسة في الأسئلة الآتية:

١. هل توجد علاقة بين مفهوم الذات وكل من الذكاء والتحصيل الدراسي (كمتغيرين معرفيين) والقلق (كمتغير وجداني)؟

٢. هل توجد علاقة بين مفهوم الذات وبين بعض المتغيرات الشخصية ؟ .

٣. هل يمكن التنبؤ بمفهوم الذات من المتغيرات المعرفية والوجدانية والشخصية السابقة؟

٤. ما المتغير الأكثر إسهاماً في التنبؤ بمفهوم الذات من المتغيرات السابقة؟

٥. هل يمكن وضع تصور مقترح لأساليب تعديل مفهوم الذات لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي مفهوم الذات السلبي؟

أهمية الدراسة:-

تتلخص أهمية الدراسة في محاولة الكشف عن النقاط السلبية لمفهوم الذات، ووضع تصور مقترح لأساليب تعديل مفهوم الذات لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية وإحداث التوافق السليم للأطفال وتحسين تحصيلهم الدراسي ومساعدة المعلم على اكتساب المهارات اللازمة للتعامل السليم مع الأطفال بما يحقق

النمو السليم لمفهوم الذات لديهم، وكذلك يمكن أن تستفيد منه الجهات المسئولة في مجال تحسين عملية التعليم لدى الأطفال في مرحلة الدراسة الابتدائية، وتهدف الدراسة الحالية إلى معرفة العلاقة بين مفهوم الذات وبين بعض المتغيرات المعرفية (الذكاء والتحصيل) والمتغيرات الوجدانية (القلق) والشخصية.ومعرفة المتغيرات التي يمكن من خلالها التنبؤ بمفهوم الذات وتحديد أكثرها إسهاماً في ذلك. ومن ثم وضع تصور مقترح لأساليب تعديل مفهوم الذات لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي مفهوم الذات السلبي.

منهج الدراسة:-

تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي لملاءمته لطبيعة الدراسة حيث أن الدراسة ارتباطية تبحث العلاقة بين متغير مفهوم الذات وبعض المتغيرات الشخصية والوجدانية والمعرفية. .

عينة الدراسة:-

تم اختيار أفراد العينة بطريقة العينة العشوائية البسيطة، وبلغ حجم العينة الكلي (١٢٠) تلميذاً وتلميذة موزعة على أربع مدارس (أم صلال الابتدائية للبنين ٣٠ تلميذا – الغرافة الابتدائية للبنين ٣٠ تلميذاً – الدحيل الابتدائية للبنات ٣٠ تلميذة

– آمنة محمود للبنات ٣٠ تلميذة) للصفين الخامس والسادس الابتدائي وتراوحت أعمارهم بين العاشرة والثالثة عشر.

أدوات الدراسة:-

تم استخدام الأدوات الآتية في الدراسة:

١. مقياس مفهوم الذات للأطفال. تعريب فاروق عبد الفتاح وفاتن فاروق عبدالفتاح. واستخدمت الباحثة لقياس صدق المقياس الاتساق الداخلي بين أبعاد مفهوم الذات والدرجة الكلية، وبلغ معامل الارتباط بين التطبيقين ٠,٩٦ ، كما تم حساب الثبات باستخدام إعادة تطبيق الاختبار فبلغ معامل الارتباط بين التطبيقين ٠,٩٦ .

٢. قياس وكسلر لذكاء الأطفال. إعداد واقتباس محمد عماد الدين اسماعيل ولويس كامل مليكة – وقامت الباحثة بحساب الاتساق الداخلي بين الاختبارات اللفظية والدرجة الكلية وبين الاختبارات العملية والدرجة الكلية، وكانت معاملات الثبات دالة.

٣. مقياس القلق. إعداد محمد محمد الشيخ. قامت الباحثة بحساب ثبات المقياس بطريقة إعادة الاختبار فبلغ معامل الثبات ٠,٨١ كما استخدمت لحساب صدق المقياس الصدق الظاهري بعرض المقياس على مجموعة من المحكمين.

٤. استمارة البيانات الشخصية والاجتماعية الخاصة بكل طالب.

٥. نتائج الاختبارات التحصيلية بالمدرسة.

المعالجة الإحصائية:-

استخدمت الباحثة برنامج SPSS في معالجة البيانات إحصائياً، وتم الاعتماد على الآتي:

- حساب معامل الارتباط لبيرسون بين أبعاد مفهوم الذات والاختبارات اللفظية والعملية لمفهوم الذات.
- حساب معامل الارتباط بين أبعاد مفهوم الذات والتحصيل.
- حساب معامل الارتباط بين أبعاد مفهوم الذات والقلق.
- تحليل التباين الآحاديOne Weay-ANOVA.
- اختبار "ت" T.Test لدلالة الفروق بين المتوسطين.
- تحليل الانحدار المتعدد بطريقة الخطوة المتدرجة للأمام للمتغيرات المستقلة مع مفهوم الذات.

نتائج الدراسة:-

توصلت الباحثة إلى العديد من النتائج أهمها، مايلي:

١. لا توجد علاقة دالة بين مفهوم الذات والذكاء كمتغير معرفي.

٢. توجد علاقة دالة بين مفهوم الذات والتحصيل الدراسي كمتغير معرفي.

٣. توجد علاقة دالة سالبة بين مفهوم الذات والقلق كمتغير وجداني.
٤. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أبعاد مفهوم الذات والدرجة الكلية ترجع إلى مستوى تعليم الأب.
٥. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أبعاد مفهوم الذات والدرجة الكلية ترجع إلى مستوى تعليم الأم.
٦. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات تلاميذ الصفين الخامس والسادس في بعد القلق لصالح تلاميذ الصف الخامس.
٧. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الذكور والإناث في أبعاد مفهوم الذات والدرجة الكلية.
٨. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أبعاد مفهوم الذات والدرجة الكلية ترجع إلى حجم الأسرة.
٩. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أبعاد مفهوم الذات والدرجة الكلية ترجع إلى الترتيب الميلادي.
١٠. متغير القلق هو المتغير الوحيد الذي يؤثر في مفهوم الذات.

التوصيات والتطبيقات التربوية:-

وفقاً لما أسفرت عنه نتائج الدراسة، تقدمت الباحثة بعدد من التوصيات أهمها ما يلي:

١. المعلم الحديث ينبغي أن يكون إلى جانب كونه مربياً باحثاً علمياً في مجال تخصصه، وفي طرائق تدريسه، وفي تعامله مع طلابه، ومع الإدارة المدرسية، باحثاً يجري البحوث والدراسات العلمية والميدانية التي يستوثق من خلالها مثلاً عن أكثر طرائقه التدريسية فاعلية وتأثيراً في تحصيل الطلاب واستيعابهم، ومن هنا يقارن بين عدد من طرق التدريس للوقوف على أجداها وأكثرها نفعاً للطلاب وتحقيقاً لأهداف المنهج.

٢. توفير جو تعليمي مفعم بالأمن والحرية، ويتأتى ذلك من خلال احترام شخصيات التلاميذ وتقبل أفكارهم دون عقاب أو سخرية أو تهكم.

٣. زرع القدرة الذاتية لدى التلميذ في حل المشكلات الخاصة به، وتعويده على الصمود أمام عوامل الفشل وخيبة الأمل. من خلال مشاركة الأسرة والمدرسة معاً بالاتفاق على نموذج محدد وواضح في معاملة التلميذ.

٤. إكساب المعلم للتلاميذ ليس فقط المعارف والبيانات والمعلومات وإنما العلاقات الإنسانية الاجتماعية المتبادلة والقائمة على المحبة والرضا والتقبل والاستقرار والطمأنينة والأمن والأمان لإشباع الحاجات النفسية للتلاميذ بصورة سوية.

٥. أهمية التنشئة الإيجابية في رعاية الطفل، بالحزم دون جمود أو قسوة، وبالإرشاد والتوجيه بدون استخدام التعليمات والأوامر غير المنطقية، والقواعد غير الجامدة، والتوقعات بالخير غالباً من جميع أفراد الأسرة، والثقة المتبادلة بين الوالدين من جهة وبين أطفالهم من جهة أخرى. إن توفير مثل هذه الظروف البيئية يساعد الطفل على تنمية مشاعر إيجابية من تقدير الذات، والهوية والتكاملية السوية التي تنتظم حول تقبل الذات.

٦. العمل على بناء مفهوم ذات إيجابي مبكر لدى الطفل فيما يتعلق بتعليمه، وخلق شعور إيجابي لديه تجاه التعليم والمدرسة عن طريق توفير العناصر التي تساعد على تعزيز كفاءة واحترام الذات.

٧. أهمية استخدام أساليب وفنيات علاجية تتعامل مع مشاعر وأفكار وسلوك الطفل لخفض بعض اضطرابات القلق لديه.